Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)

Volume 1, Issue 1, January-March 2023, Page No: 57-63
Website: https://www.aajsr.com

نظرة عامة حول التربية والتنشئة الاجتماعية بالقدوة

عيشة محمد أحمد*
الأكاديمية الإفريقية للدراسات المتقدمة، طرابلس، ليبيا

An Overview of Education and Socialization by Role Models

Aisha Mohamed Ahmed *
African Academy for Advanced Studies, Tripoli, Libya

*Corresponding author	abd112890@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-03-31	**تاريخ القبول:** 2023-03-28	**تاريخ الاستلام:** 2023-03-06

الملخص

لقد تناول الباحث في هذه الدراسة تأثير القدوة على مدى اتصاف الأطفال بصفات حسنة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سوية، كما أشار الباحث إلى ضرورة اتصاف المربي بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده كتفوقه بالعلم، أو بالرئاسة، أو الإخلاص أو غيرها من الصفات والخصال الحميدة، وفي هذه الحال يكون تأثير القدوة عفوياً غير مقصود، وهذا يعني أن على كل من يرجو أن يكون قدوة أن يراقب سلوكه، ويعلم أنه مسئول أمام الله في كل ما يتبعه الناس، أو يقلده المعجبون، وكلما ازداد حذراً وإخلاصاً ازداد الإعجاب به، فتزداد فائدته وأثره الطيب في النفوس، ولهذا هدفت الدراسة إلى تحديد ماهية عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، وتحديد ماهية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل في ضوء التربية والتنشئة الاجتماعية بالقدوة، كما أكد الباحث على أهمية القدوة في التربية، كما هدف الباحث إلى الإشارة إلى طبيعة القدوة الجماعية، وتحديد دور القدوة في التنشئة الاجتماعية للطفل، وكذلك دور القدوة في تنشئة الطفل على الصدق، وفي الختام قدام الباحث بوضع مجموعة من النتائج التي تم التوصل إليها، وكذلك قدم مجموعة من التوصيات التي تفيد في تفعيل عملية التربية بالقدوة.

الكلمات المفتاحية: التربية، التنشئة الاجتماعية، التربية بالقدوة

Abstract:

A good social upbringing is necessary, as the study said, for the educator to exhibit traits that inspire students to emulate him, such as superior knowledge, leadership, honesty, or other positive traits.

As an illustration, consider how he behaves. He is accountable to God for all that others do in his footsteps or after him, and the more truthful and meticulous he is, the more people admire him. As a result, his influence and benefit on souls will grow. And the socialisation of the child in the context of education and socialisation by example, in which the researcher emphasised the significance of role models in education and

sought to define the function of role models in the socialisation of children as well as the nature of collective role models.
Before the researcher developed a set of conclusions that were attained, as well as gave a set of recommendations that are effective in kicking off the teaching process by example, they also discussed the function of role models in bringing the kid to honesty.

Keywords: Education, Social upbringing, Education by example

مقدمة:

الإنسان هو مركز الاهتمام على الأرض، لأنه مخلوق خلقه الخالق من الطين، نفخ فيه من روحه، وعلمه من علمه، وأمر الملائكة أن يكرموه ويكرمه لخلائق كثيرة تسجد؛ فقد جعله الله سبحانه وتعالى خليفته في الأرض دون سائر مخلوقاته الأخرى، وكيف لا يكون الإنسان هو المحور في هذا الكون، والكون خُلق له، يمكنه استخدامه، وكشف أسراره، وأسرار العالم من حوله، ولديه القدرة على التعلم واكتساب المعرفة، فهو أفضل المخلوقات، وأعلى مرتبة، لأنه يجمع كل شيء. جودتهم واختلافهم هو القدرة على الاختيار. لقد أوكل إليه الله التفوق والغرض العظيم الذي يخبئه له، وخلق الإنسان بغرائز سليمة ومواتية. في السماء يتجول ليلا ونهارا في ملكوت الله بلا حدود ولا قوانين، حرية كاملة غير ناقصة ينالها الإنسان في هذه البسيطة ولكن .. ! يلزمه شرط واحد لا غير وهو أن لا يخرج من كل ذلك من إطار العبادة الله رب العالمين.

إن للتربية أساليبَ وأدواتٍ متنوعة، غير أنها - كلَّها - تقصُرُ دون مسلك القدوة، و بقدر ما يتأكَّد على المربي أن يحافظ على جانب القدوة في تصرفاته فإن عليه أن يكون رساليًّا في هذه المحافظة، وذلك بأن يكون سعيُه لتجويد عمله بوصفه مربيًّا مقتدًى به = مقترنًا برغبة صادقة في تقويم ذاته أولًا، ثم مَن هم تحت يده من المربين، ولا يَكُنْ سعيه ذلك متكلَّفًا يمارس به دورًا وظيفيًّا منزوعَ الرساليَّة، فالمربي حين يخاطَب بأهمية القدوة ومركزتيها في العملية التربوية فإنه مطالبٌ بأن يصلح ذاته ظاهرًا وباطنًا، ليكون لذلك الإصلاح بذورٌ تنبت على محيَّا المربين ونسماتٌ تنطبع على أرواحهم، لا أن تكون غايته تحسين صورته وسمعته في عين وسمع المربّين، وأثر هذا يستبين مع الأفعال العفوية التي يفرزها موقف طارئ، فيتمايز من كان تكوينه الذاتي مكينًا، وبين من رسم بريشة التكلُّف منصبه من الاقتداء.. نعم، ثمتَ قدرٌ من بلوغ مقام الاقتداء يُنال بتكلُّف الإصلاح، وأطر النفس على بعض الكمالات، لكن هذا التكلُّفَ والأطرَ مرحليٌّ يتجاوزه المربي ليكون ذلك له بعد زمنٍ سجيةً وسمتًا.

ماهية التربية والتنشئة الاجتماعية:

تعد التربية من الأساسات العلمية والاجتماعية والإنسانية المهمة في أي مجتمع متحضر، ولا شك أن الرديف الأبرز لعملية التربية الناجحة هو التعليم المتميز، ولهذه القيمة البالغة كان قطب التربية والتعليم صاحب الصدارة في أولويات الدول التي تنشد لبلادها الرقي والتقدم. وما من مجتمع ينشد الرفعة والسبق إلا وله منهاج تربوي فريد؛ يتحرك وفق معالمه، ويسير على هداه؛ فإذا اختل البناء التربوي وانفصمت عراه؛ اضطربت مسيرة المجتمع وتخلف بناؤه.[1]

[1] أسرة التحرير (2013). التربية والتعليم، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع 581، ص 1.

إن التربية ليست إلا وسيلة راقية مهذبة لدعم العقيدة التي يؤمن بها شعب أو بلد، وتغذيتها بالإقناع الفكري الدائم على الثقة والاعتزاز، وتسليحها بالدلائل العلمية إذا احتيج إليها، ووسيلة كريمة لتخليد هذه العقيدة، ونقلها سليمة إلى الأجيال القادمة، وإن أفضل تفسير لنظم التربية هي أنها:

السعي الحثيث المتواصل الذي يقوم به الآباء والمربون لإنشاء أبنائهم على الإيمان بالعقيدة التي يؤمنون بها، والنظرة التي ينظرون بها إلى الحياة والكون، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن يكونوا ورثة الذي ورثه هؤلاء الآباء من أجدادهم، مع الصلاحية الكافية للتقديم والتوسع في هذه الثروة الموروثة، ويقول كذلك: هي وظيفة اجتماعية، بمعنى أنها من ضرورات كل جماعة إنسانية تريد أن تحافظ على بقائها، وتتطور في سلم الرقي، وأنها يجب أن تتم في ضوء فلسفة اجتماعية، وفي مواقف اجتماعية كذلك، وأن الغاية من التربية هي إنشاء مواطنين يقومون بالوظائف الاجتماعية، التي منها الإبقاء على الثقافة وترقيتها وإصلاح عيوبها.[2]

والتربية – كما هو معلوم – تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية، والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته.. وهي في الإسلام تجمع بين تأديب النفس، وتهذيب الروح، وتثقيف العقل، وتقوية الجسم، بلا طغيان جانب منها على آخر، ولها وسائل جمة، منها: التربية بالقدوة؛ إذ هي أكثر الوسائل فعالية وأقربها إلى النجاح، فمن السهل – كما يقول أحد العلماء – تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج، وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول، ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض[3].

أما عن التنشئة الاجتماعية فنجد أنه يعد موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات الجوهرية التي حظيت باهتمام بارز من خلال العديد من العلماء، وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية، ويرجع اهتمام علماء الاجتماع بدراسة هذا الموضوع إلى أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين، وذلك عندما نشر الأستاذ "بارك" بحثه عن التنشئة الاجتماعية عام 1939م، كإطار مرجعي لدراسة وفهم مسيرة النظام الاجتماعي، ويشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى "العملية التي يكتسب خلالها المولود العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة"، والتنشئة في حقيقتها " عملية تعلم يكتسب الأطفال من خلالها صفاتهم الإنسانية، وملامح ثقافتهم ويتمكنون عن طريقها من المشاركة في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد"، فالتنشئة الاجتماعية هي انتقال الطفل من كائن بايولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي، كما إنها عملية مستمرة لا تقتصر على الطفولة، بل تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، وهي التي تجعل هذا الكائن الوليد بصورة تدريجية إنسانا واعيا لذاته وشخصا ملما ببعض المهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي ولد فيها، وتلعب هذه العملية دور بارز في تنميط الأدوار الاجتماعية لكلا الجنسين، وقد ذهب أصحاب المدرسة الوظيفية أن هذه الأدوار بمثابة حقائق اجتماعية تفرضها ثقافة المجتمع.[4]

ماهية التربية والتنشئة الاجتماعية بالقدوة:

القدوة في اللغة أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء، يقال: قدوة وقدوةٌ، لما يقتدى به، و"القدى" جمع: قدوة. والقدوة ألأسوة، يقال :فلان قدوة، يقتدى به، أما "القدوة" اصطلاحا، فهي "المثال الذي يتشبه به غيره، فيعمل مثل ما يعمل." 2 فالقدوة إذا، هي من يتأسى به في جميع أحواله، والتربية بالقدوة "عملية شاملة فهي، تشمل قدوة الأبوين، وقدوة الأخ الأكبر في الأسرة، وقدوة المعلم في المدرسة، وقدوة رفاق

---

[2] فريد، أحمد (2013). معنى التربية، التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية، ع 494، ص 51.

[3] أسرة التحرير (2013). التربية والتعليم، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع 581، ص 1.

[4] حسن، معاذ أحمد (2014). التنشئة الاجتماعية والنوع الاجتماعي: دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، ص 314.

اللعب، وقدوة المجتمع بجميع أفراده ومؤسساته، وقد اختـار الله سبحانه وتعالي الـنبي صلى الله عليه وسلم ليكـون القدوة الأولى والعليا للناس جميعا في أخلاقه، وأفعاله، وحياته كلها[5]، كما قال الله تعـالى﴿ : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[6]

يحتاج الناشئ إلى القدوة الحسنة في أسرته كي يتشرب المبادئ الإسلامية منذ نعومة أظفاره، ولذا ينبغي أن تكون الأسرة المسلمة مقيمة للشعائر الإسلامية، بعيدة عن كل ما هو دخيل على ديننا، لتصون فطرة أبناءنا التي فطرهم الله عليها، ذلك أن الابن مهمًا كان استعداده للخير عظيمًا، ومهما كانت فطرته نقية سليمة، فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الحسنة إلا إذا وجد القدوة الطيبة في والديه، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال :قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء"، ثم قرأ أبو هريرة -رضي الله عنه- قوله تعالى : ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[7] فهذا الحديث يبين مدى تأثير الآباء على أبنائهم إذ إنهم يقتدرون بهم في سلوكهم سواء أكان حسنًا أو قبيحا، فإذا عود الوالدان أبناءهم منذ حداثة سنهم على الأخلاق الحسنة والأفعال الحميدة شب هؤلاء الأبناء ونشئوا عليها، أما إذا أهملا تربيتهم أو عوداهم على المسلك السيئ حتى سار جزءًا من حياتهم فإنه يصعب حينئذ تعديل سلوكهم أو تغييره، ولكي ينشأ الفتى نشأة صالحة ويكتسب أنماطا سلوكية حسنة، يجب أن يكون الأبوان حريصين على ممارسة شعائر الإسلام وقيمه وبمبادئه، إذ لابد أن يكون قدوة حسنة لأبنائهما في الفترة التي ينحصر عالم الابن فيهما[8].

التأكيد على أهمية القدوة في التربية:

إن قدرة الطفل على الالتقاط- الواعي وغير الواعي- كبيرة جدا.. أكبر مما نظن عادة، ونحن ننظر إليه على أنه كائن صغير لا يدرك ولا يعي.. نعم ولكن حتى وهو لا يدرك كل ما يراه فإنه يتأثر به كله! فهناك جهازان شديدا الحساسية في نفسه، هما جهازا الالتقاط والمحاكاة. وقد يتأخر الوعي قليلا أو كثيرا، وهذا لا يغير شيئا من الأمر؛ فهو يلتقط بغير وعي، أو بغير وعي كامل، كل ما يراه حوله أو يسمعه، ونجد أن الولد مفطور على حب التقليد، وأحب شيء إليه أن يقلد أباه ثم أمه، فأنظر كيف يراك في البيت معه ومع أمه، وكيف يراك في المعاملة معه ومع الناس، والأخطر.. أن العادة السيئة التي يلتقطها الطفل من أحد والديه، حتى وإن لم يفعلاها أمامه سوى مرة واحدة، كافية لأن تزرع فيه معنى سيئا لا يتناساه بسهولة[9].

يكون المربي قدوة لمن يربيهم، فكذلك ينبغي له أن يكون قدوة لسائر المربين، وهذا مجال تنافس بينهم في مجالات البذل والتضحية، فالمربي إذا كان قدوة للمتربي في سمته وخلقه وهمته العلمية والعملية، فهو قدوة للمربين في بذله وعطائه، وكم من مربٍّ نهض بعطائه بالمحضن كله، وهذا هو المربي الراحلة الذي وطِّئت أكنافه للعمل والمثابرة فكان مثالًا عزيزًا على الإصلاح التربوي[10].

إن للقدوة الدور الأكبر في التربية والتوجيه لمختلف فئات المجتمع، وإن هـذا الـدور يزداد أهمية في تربية الأطفال، وتوجيههم. والقدوة في المنظور الإسلامي أعظم أسلوب من أساليب التربية في جميع المراحل العمرية. لذا قال الله تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى

---

[5] بنت جعفر، نور ناجحان (2011). أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد، ص 114.

[6] الأحزاب :21

[7] صحيح البخاري، الجزء الثاني، ص 97.

[8] الرومي، سليمان (2010). دور القدوة في تربية النشء، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 538، ص 55.

[9] شعير، سحر (2015). المؤثر الأقوى في التربية، البيان، المنتدى الإسلامي، ع 334، ص 88.

[10] الشتري، مشاري بن سعد بن عبد الله (2015). القدوة التربوية، البيان، المنتدى الإسلامي، ع 336، ص 53.

لِلْعَالَمِينَ﴾[11]، وتكمن أهمية هذا الأسلوب بالنسبة لتربية الطفل في أسباب أهمها أن مستوى الفهم لدى الأطفال أدنى بكثير منه عند الكبار، فتبقى الرؤية بالعين المجردة أو الملاحظة المباشرة لواقع حي، أهم أسلوب في تربيتهم، فهي أهم من قراءة الكتب، أو سماع الآخرين، أو الدروس الملقاة .فالإنسان يتعلم من خلال حاسة البصر أكثر مما يتعلم من خلال أية حاسة أخرى، فهذه الحاسة هي مسئولة عن تكوين المفاهيم، وتخزين الصور المختلفة للأشياء، بل تسهم في تغذية الخيال بعناصره اللازمة. وذلك لوجود تلك الغريزة الفطرية الملحة في كيان الإنسان التي تدفعه نحو التقليد والمحاكاة، خاصة الأطفال الصغار، وهم أكثر تأثرا بالقدوة من أي أسلوب آخر.

إن القدوة الحسنة، المتحلية بالمبادئ والفضائل التي يتعلمها الطفل تعطيه قناعة بأن هذه الفضائل ليست مجرد مبادئ مثالية، نطمح إلى تحقيقها، أو أن وجودها غير ممكن أو من الأمور البعيدة. بل هي في متناول القدوة، ويمكن تطبيقها في واقع الحياة، ومشاهدة الحال تصبح دليلا عمليا على ذلك. ويلعب القدوة دورا هاما في اكتساب اللغة، والمعارف، والقيم الأخلاقية بصفة عامة، حيث يميل الطفل إلى تقليد أو محاكاة غيره في صوته وحركته، بإعادة أو تكرار الأفكار وأنماط السلوك التي يدركها، كما أن الطفل عندما يرى سلوكا أو عملا حسنا، يحمد عليه الإنسان، فإن ذلك يثير في نفسه الاستحسان والإعجاب التقدير لهذا العمل، وهذا يدفعه إلى محاولة تقليده، والطفل مدفوع برغبة خفية لا يشعر بها إلى التقليد، دون أن يقصد. وهذا التقليد غير المقصود لا يقتصر على حسنات السلوك، بل قد يتعداها إلى غيرها. فإن القدوة إذا كانت حسنة، فإن الأمل يكون كبيرا في إصلاح الطفل، وإذا كانت القدوة سيئة فإن الاحتمال الأرجح هو فساد الطفل.

وإن القدوة الحسنة هي دائما قوة موجبة في إحداث الأثر التربوي الذي يتطلب قدرا مساويا للجهد المبذول فيها. والأبوان في نظر الأطفال أكمل الناس وأفضلهم، لهذا فهم يقلدونهم ويقتدون بهم. ويبدأ التقليد عند الأطفال عادة "منذ السنة الثانية تقريبا، ويبلغ التقليد غايته في سن الخامسة أو السادسة، ويستمر معتدلا حتى الطفولة المتوسطة".

ومما يؤكد أهمية القدوة في تربية الطفل، ما توصل إليه علم النفس الحديث، حيث يرى العالم النفسي باندورا"Bandura" ، أن القدوة، أو التقليد، أو المحاكة، أو الملاحظة من أهم الأساليب في تربية الطفل وتعليمه.[12]

القدوة الجماعية:

مت ما يمكن تسميته في المحاضن التربوية بالقدوة الجماعية، وذلك أن المربي له صفات ذاتية خاصة به، وأخرى تتعلق بطبيعة علاقته مع غيره، وأخص بالحديث هنا علاقتَه ببقية المربّين في المحضن، فالمتربون يلحظون من المربي جانبين من جوانب الاقتداء: جانب يتعلق بالمربي ذاته، وجانب يتعلق بعلاقة المربي بغيره من المربين، فقد يكون المربي صالحًا في نفسه متميزًا بإمكاناته بارعًا في تأثيره، لكن علاقته ببقية المربين علاقة مخدوشة تفتقر إلى التكامل في العمل، وربما تعدَّى تأثيره إلى بخس بقية المربين حقوقهم ومنجزاتهم، وهذا له تأثيره السلبي على المتربي، فبدل أن يستفيد المتربي من معالم التميز الموزعة على

[11] الأنعام: 90

[12] بنت جعفر، نور ناجحان (2011). أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد، ص 115.

المربين جميعًا، نراه ينحاز لبعضهم مفضِّلًا لهم على غيرهم، وأصل المفاضلة مشروع، لكن القصد هنا المفاضلة التي تنبني عليها شعبةٌ من التحقير لمنجزات المفضول في نظره.[13]

دور القدوة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

المدرسة هي المؤسسة التربوية التي يقع على عاتقها مسئولية تربية النشء أكثر من أي جهة أخرى في المجتمع بحكم أنها المتخصصة في هذا الأمر والمؤهلة له، لذا يجب أن تتكامل في هذه المؤسسة الصورة الحقيقية للتربية، فإلى جانب وظيفتها الأساسية وهي تعليم الأبناء يجب على المدرسة أن تقوم النفوس وتهذب السلوك وتصنع الفرد المسلم؛ ليكون فردًا صالحا ينفع أمته ودينه.

والمعلم في المدرسة هو المثل الأعلى والقدوة الحسنة في نظر الناشئ يحاكي سلوكه ويقتدي به خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل وتنطبع في نفس الناشئ وإحساسه صورة المعلم القولية والفعلية، ومن السهل على المعلم أن يلقن المتعلمين مقررا دراسيا، ولكن من الصعب أن يستجيب هؤلاء المتعلمون لما يتضمن هذا المقرر من مبادئ وقيم حين يرون أن من يشرف على تربيتهم ويقوم على توجيههم غير ملتزم بها، كما يخرج الناشئ أو المراهق إلى الشارع ليلعب مع أقرانه، وهذا واقع لا يمكن تجاهله، فمن تمام اكتمال شخصية الطفل أن يعيش سنه ويلعب مع من في مثل عمره، ولا يتحقق ذلك إلا إذا خرج من البيت واحتك بأترابه، وروح عن نفسه باللعب وما إلى ذلك، وهنا يترك هؤلاء الرفاق أثرا واضحًا في نفس الطفل ويؤثر على سلوكه[14].

وقد بين الرسول الكريم نتائج الصداقة والمخالطة في صورة حية ملموسة، فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: " مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة" [15]

دور القدوة في تنشئة الطفل على الصدق:

يحث الرسول صلى الله عليه وسلم الوالدين أن يكونا قدوة حسنة في خلق الصدق أثناء تعاملهم مع الأطفال ويحذر من التصرفات الخاطئة التي قد يقتدي بها الطفل. فعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أنه قال: "دعتني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا، فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما أردت أن تعطيه؟" قالت: أعطيه تمرا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة، وفي رواية عن أبي هريرة رضى الله عنه، عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من قال لصبي: تعال! هاك، ثم لم يعطه، فهي كذبة، كما أن المخاطب في هذا الحديث هو الأب، وقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم الأب على التزام صفة الصدق، حتى يكون قدوة لأبنائه. والأطفال مراقبتهم لسلوك الكبار، فإنهم يقتدون بهم، فإن وجدوا أبويهما صادقين سينشؤون على الصدق، وهكذا في باقي الأمور.[16]

الخاتمة:

مما سبق نستخلص أن أطفال يتعلمون بالقدوة ومحاكاة المثل العملي أكثر بكثير مما يظن ويتصور الوالدان؛ فالطفل يتأثر بنا ويقلد طريقتنا في التعامل وعلاقتنا بالأقارب والجيران، وحديثنا عن زملائنا في العمل، دون أن نشعر نحن غالبا بهذا الأمر، فاتجاهاتنا النفسية تصبح كلها هي اتجاهاته النفسية نفسها ،وعندما

---

[13] الشتري، مشاري بن سعد بن عبد الله (2015). القدوة التربوية، البيان، المنتدى الإسلامي، ع 336، ص 54.

[14] الرومي، سليمان (2010). دور القدوة في تربية النشء، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 538، ص 56

[15] صحيح البخاري، الجزء السادس، ص 231.

[16] بنت جعفر، نور ناجحان (2011). أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد، ص 118

يبلغ السنة السادسة من عمره تقريبا يمكنه أن يحدد مدى التزام أهله بالتوجيهات التي يأمرونه بها، فإذا كان هناك تناقض فالتلقين لن يثمر مع الولد وإن استعملت معه جميع أنواع ووسائل التربية إن لم توجد القدوة الصالحة التي تكون بمثابة ترجمة عملية للمعاني المجردة؛ لأنهم مهما سمعوا من المربين فإنهم لن يحملوا في داخل أنفسهم سوى الصورة التي يرونها أمامهم من أنواع وأنماط السلوك إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ومن هنا تظهر أهمية القدوة الحسنة في التنشئة الاجتماعية الحسنة والتربية للطفل.

النتائج:

من خلال ما سبق توصل الباحث إلى النتائج **التالية:**

1. الأطفال لا يدركون المعاني المجردة بسهولة، ولا يقتنعون بها بمجرد سماعها من المربي بل لابد من المثال الواقعي المشاهد.
2. يجب على المربي أن يحافظ على جانب القدوة في تصرفاته.
3. لقد اهتم الدين الإسلامي والسنة النبوية بتربية الإنسان منذ مرحلة مبكرة.
4. القدوة في التربية هي أفضل الوسائل التربوية.
5. يعد فقدان القدوة الحسنة مشكلة كبيرة تواجه تربية الطفل وتنشئته الاجتماعية.
6. إن القدوة هي القوة الكبرى المؤثرة في الطفل.

التوصيات:

من خلال ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

1. توجيه المعلمين نحو ضرورة اتبع أسلوب التربية بالقدوة في الفصول الدراسية.
2. اهتمام وسائل الإعلام بلفت انتباه المجتمع بأهمية التربية بالقدوة.
3. توجيه البحث العلمي نحو المزيد من الدراسات المتعلقة باستخدام القدوة في التربية والتنشئة الاجتماعية.
4. عمل مبادرات توعية لتوجيه أولياء الأمور نحو أهمية التربية بالقدوة.
5. تفعيل ورش عمل وندوات داخل المدارس لتفعيل دور القدوة الحسنة في التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال.

المراجع:

1. أسرة التحرير (2013). التربية والتعليم، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ع 581.
2. بنت جعفر، نور ناجحان (2011). أسلوب تربية الطفل بالقدوة في ضوء السنة النبوية، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية، معهد دراسات الحديث النبوي إنهاد.
3. حسن، معاذ أحمد (2014). التنشئة الاجتماعية والنوع الاجتماعي: دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية.
4. الرومي، سليمان (2010). دور القدوة في تربية النشء، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية، ع 538.
5. الشتري، مشاري بن سعد بن عبد الله (2015). القدوة التربوية، البيان، المنتدى الإسلامي، ع 336.
6. شعير، سحر (2015). المؤثر الأقوى في التربية، البيان، المنتدى الإسلامي، ع 334.
7. صحيح البخاري، الجزء الثاني.
8. صحيح البخاري، الجزء السادس.

فريد، أحمد (2013). معنى التربية، التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية